

الجارديان: ينبغي وضع المدنيين السودانيين في المرتبة الأولى



السبت 27 مايو 2023 03:01 م

أكدت صحيفة "الجارديان"، أنه بينما يشن جنرالي السودان الحرب، يدفع الملايين الثمن ولا يمكن لهذين الرجلين حماية مستقبل البلاد وقالت في افتتاحية: "عندما فر دبلوماسيون أجانب من السودان مع اندلاع القتال في الخرطوم، حرم البعض المدنيين السودانيين من وسائل نقلهم إلى بر الأمان وقام الموظفون الأمريكيون والفرنسيون بتمزيق جوازات السفر التي سلمها أولئك الذين يسعون للحصول على تأشيرات وتركهم آخرون ببساطة محبوسين داخل السفارات المهجورة". يتحدث هذا عن التجاهل الذي يظهر لأولئك المحاصرين في الصراع بين جنرالين: "عبد الفتاح البرهان"، قائد الجيش السوداني، و"محمد حمدان دقلو"، المعروف باسم "حميدتي"، الذي يقود قوات الدعم السريع شبه العسكرية

القضاء على كل شيء

لا يقتصر القتال على تدمير المستشفيات والأسواق والمنازل وتقول المحللة السياسية "خلود كير" إن الصراع "قضى تمامًا على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية السودانية". وحذر الخبير الأممي لحقوق الإنسان في السودان "رضوان نوبصر" يوم الثلاثاء: "هذا تدمير لبلد بطريقة تجرد شعبها من إنسانيته". وذكرت "الجارديان" أنه قتل أكثر من 850 مدنيًا وجرح الآلاف ونزح مئات الآلاف منذ اندلاع العنف في منتصف أبريل وبدأ وقف إطلاق النار الهش الأخير، بعد اتفاق توسطت فيه واشنطن والرياض لكن التوقعات وصلت إلى الحضيض؛ حيث إن كلا الجانبين لا يزالان عدوانيين ولم يكتسب أي منهما ميزة حاسمة وتم التقيد بوقف إطلاق النار السابق جزئيًا وبينما استحوذ الوضع في الخرطوم على أكبر قدر من الاهتمام، هناك مخاوف من أن الصراع في دارفور أخذ في الاتساع بالفعل وكلمًا طال أمد الحرب، زاد خطر انجرار المزيد من الناس إلى هذا الصراع: الجماعات المسلحة المحلية الأخرى، والمدنيون الذين بدأوا في رؤية أي طريقة أخرى للدفاع عن مجتمعاتهم، واللاعبين الإقليميين الذين يسعون لتحقيق مصالحهم الخاصة يمكن أن يتصاعد العنف الشديد إلى حرب أهلية كاملة تغذيها قوى خارجية - بل ويصعب حلها لا يقتصر الأمر على معاناة المدنيين من الهجمات العشوائية، بل يتم استهداف نشطاء المجتمع المدني من قبل أشخاص من كلا الجانبين

أظهر هذا الصراع بالفعل أن الاعتماد على القادة العسكريين الأقوياء من أجل الاستقرار هو خطأ بشع سعودي، التي لها علاقات مع كلا الزعيمين ولكنها تعتبر محايدة على نطاق واسع، وكان لها دور أساسي في جلبهما إلى طاولة المفاوضات والتوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار الحالي ومع ذلك، لا أحد يتصور أنه سيرى العودة إلى الديمقراطية هدفًا مهمًا

دور القوى الدولية

يمكن أن تساعد مشاركة البيت الأبيض وتعيين مبعوث خاص في استقرار الوضع ويجب أيضًا الضغط من أجل المشاركة المدنية على المدى الطويل

واعتبرت الصحيفة أن الاتحاد الأفريقي لعب حتى الآن دورًا محدودًا، ويرجع ذلك جزئيًا إلى عدم ترحيب الجنرالين بمشاركته؛ حيث إن محاولات إجراء عملية سياسية تشمل المدنيين أمر مرحب به وضروري، لكن دمج ذلك مع المحادثات العسكرية سيكون صعبًا للغاية، وهناك خطر من أن ينزل إلى مرتبة ثانوية في الوقت الحالي، يمثل مجرد وقف القتال تحديًا هائلًا

وختتمت "الجارديان" قائلة: "أكثر من نصف سكان السودان بحاجة إلى مساعدات إنسانية كما وفر أكثر من 300 ألف مدني إلى البلدان المجاورة، حيث يعاني الكثير منهم من الضعف الشديد وبينما تبرعت الأمم المتحدة بمساعدات قيمتها 3 مليارات دولار، خفضت المملكة المتحدة لتوها التمويل لشرق إفريقيا وكما كان يخشى كثيرون، فإن الأضواء الدولية قد انحرفت عن هذا العنف بعد إجلاء الأجانب لكن لا وضع المدنيين السودانيين في أولوية متأخرة".

<https://www.theguardian.com/commentisfree/2023/may/25/the-guardian-view-on-sudan-civilians-important-not-incident>